

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز الكاهن السرية



Looloo

www.dvd4arab.com

حادث عند المستشفى ! ! !



المفتش سامي

كانت هذه أول مرة يزور
فيها «تحتخ» المفتش
«سامي» في منزله .
كان منزلاً أنيقاً
منظماً . . فيه من الذوق
أكثر مما فيه من الفخامة . .
وكان يشغل شقة في إحدى
عمارات حي «جاردن سيتي»

قرب النيل . وقد رحبت زوجة المفتش وابنته الجميلة
«أمينة» بضييفهم . . ثم انسجبتا وجلس المفتش و«تحتخ»
معاً يتحدثان .

قال المفتش : لقد شرفتنى بهذه الزيارة . . وأنا آسف
لأنني لم أدعُ بقية المغامرين . . فإنني أريد أن أتحدث إليك
وحملك أولاً !

ردّ «تختخ» : الحقيقة أننى سعيد بهذه الزيارة . . . وفي الوقت نفسه سألت نفسي لماذا دعوتنى وحدى . . . ولم تدع بقية المغامرين ؟

المفتش : سأقول لك حالاً !

وقام المفتش وأحضر مجموعة من الأوراق ، من بينها منظروف سميك ، وقال وهو يفتح المنظروف :

إننا نعالج قضية من أغرب القضايا . . . وبرغم أنها من اختصاص جهات أمن أخرى . . . فقد وجدنا لفرط خطورتها ، أن تتعاون مختلف الأجهزة على حل غموضها . ومد المفتش يده داخل المنظروف . . . وأخرج مجموعة من الصور الصغيرة ، وقال وهو يمد يده . . . بها إلى «تختخ» : هذه مجموعة من الصور ، قد لا يهملك كثيراً أن تعلم ما بها . . . فهى صور لجهاز إلكترونى خاص بتتبع الطائرات ، والأقمار الصناعية فى الجو . . . وهو جهاز هام يقوم العلماء المصريون ، مع بعض الخبراء الأجانب بتطويره . . . وأخذ «تختخ» يتأمل الصور . . . ووجد أنه لا يكاد يفهم

منها شيئاً ، ونظر إلى المفتش الذى ابتسم قائلاً : من إجراءات الأمن فى المشروع . . . أنه مقسم إلى أجزاء فى أماكن متفرقة ، حتى إذا حدث تجسس على جزء منه ، لا تتكشف أسرار بقية الأجزاء ! !

وقد حدث ما توقعناه . . . فقد قام شخص ما ، بتصوير جزء من المشروع وهو الذى تراه فى هذه الصور !

تختخ : جاسوس ؟ !

المفتش : نعم . . . بالتأكيد ! !

تختخ : وحتى الآن لم تكتشفوه ؟

المفتش : لا . . . وهذا سبب استدعائى لك . . . فإننى

محتاج إليك فى مهمة خطيرة !

تختخ : إننى تحت أمرك !

المفتش : إن العاملين فى أبحاث تطوير الجهاز السرى ،

هم عدد من العلماء المصريين . . . وخمسة من الخبراء

الأجانب !

وتنهى المفتش واستطرد قائلاً : وبالطبع فهناك رقابة

محكمة .. على الجميع بحيث لا يمكن أن يقوم واحد منهم
بالتصوير !

تختخ : ولكن هذا حدث ! !

المفتش : نعم .. وهذا ما استدعيتك من أجله .. إن
الإجراءات التي تتم قبل أن يدخل أى واحد .. من العلماء
إلى المعمل ، لا تسمح مطلقاً بدخول أى نوع .. من أجهزة
التصوير إلى المعمل ! !

تختخ : ولكن تم التصوير !

المفتش : نعم .. وقد بحثنا التفاصيل كلها الخاصة
بدخول العلماء ، إلى المعمل .. فلم نجد ثغرة واحدة ..
فالعلماء جميعهم يستبدلون ثيابهم قبل دخول المعمل .. ولا
يُسمح لهم بإدخال أى شيء معهم ! !

تختخ : وعلب السجائر والولاعات والحواتم والساعات
وغيرها ؟ !

المفتش : ممنوع عليهم أخذ أى شيء من هذا .. ونحن
نحضر لكل منهم نوع السجائر التي يطلبها ، ونضع لهم

الكبريت بدلا من الولاعات .. بل إنهم يخلعون أحذيتهم
ذاتها قبل الدخول !

تختخ : مدهش !

المفتش : مدهش جداً .. بالإضافة إلى أنهم جميعاً قد
اختبروا بعناية كاملة .. وتم بحث حالاتهم وتاريخهم
الشخصي ، وعلاقاتهم بالآخرين .. وكل إجراءات الأمن
التي تتخيلها ، لمنع تسرب الصور مختلف أجزاء المشروع ..
تختخ : ومع هذا .. وقبل أن يتم جملة قال المفتش :

ومع هذا تم تصوير أجزاء من المشروع ! !

تختخ : وكيف عثرتم على هذه الصور ؟ ! إن تتبع آثارها
لا بد أن يؤدي إلى الشخص .. الذي قام بالتصوير !

المفتش : للأسف .. فإن ذلك شيء شديد الصعوبة ..
فقد حدث كل شيء بالصدفة .. فبذ ثلاثة أيام وقع حادث
أمام مستشفى المعادي ، في ساعة متأخرة من الليل .. فقد
خرجت سيارة نقل ذات مقطورة من الشارع الجانبى بجوار
المستشفى .. وكان السائق يقظن أن طريق الكورنيش خالٍ في

هذه الساعة .. لهذا لم ينظر إلى ناحية اليسار ، ليتأكد من
خلو الطريق .. وفي اللحظة نفسها كانت سيارة ملاكى
قادمة بسرعة كبيرة ، فى الاتجاه نفسه فاصطدمت بالسيارة
الثقل ، وانقلبت وتحطمت ! ..

كان «تختخ» يتابع حديث المفتش باهتمام بالغ ..
خاصة بعد أن جاء ذكر «المعادى» فى الحديث ، وهو مع
بقية المغامرين .. يعتبرون كل ما يحدث فى المعادى من
اختصاصهم .

ومضى المفتش يقول : وتوقفت سيارة النقل .. ونزل
السائق ومساعدته ، ووجدنا أن راكب السيارة الملاكى
مصاب ومغمى عليه .. فقاما بنقله إلى المستشفى ..

وتهدد المفتش وهو يقول : وقام الأطباء بإسعافه ،
ووضعه فى غرفة خاصة .. وتم إخطار الشرطة للتحقيق فى
الحادث .. وقد وجدوا أن المصاب قد سقطت منه ، بعض
الأشياء فجمعوها لتسليمها له .. ولكن المفاجأة تمت عندما
أقبل رجال الشرطة ، وذهبوا لاستجواب المصاب .. فوجئوا

بأنه قد غادر غرفته واحتفى .. برغم أن الأطباء قالوا إن
إصاباته خطيرة .

ونظر المفتش إلى «تختخ» وقال : واضح جداً أن الرجل
قد هرب خوفاً من شىء .. وعندما تم فحص الأشياء التى
سقطت منه ، وجدنا مجموعة من الأفلام الدقيقة جداً ، قنا
بطبيعتها .. فإذا بأجزاء من مشروع الجهاز الفضائى موجودة
فيه .. وهكذا عرفنا لماذا هرب السائق برغم إصاباته ، لقد
خشى من القبض عليه .. بتهمة التجسس والكشف عن
الشبكة التى يعمل لحسابها ..

وقد قنا فوراً بإجراءات أمن ، حول خبراء المعمل من
الأجانب والمصريين ، ولكن جهودنا للكشف عن اتصال أى
منهم بالرجل المصاب لم تسفر عن شىء ..

تختخ : ألم يترك الرجل المصاب خلفه ، أدلة يمكن أن
تؤدى إلى الكشف عن شخصيته ؟

المفتش : وجدنا بعض أشياء لا أهمية لها .. منها
«بايب» مكسور به آثار تبغ من نوع «الأمقورا» وهو نوع

شائع الاستعمال . . وعلبة كبرت مما توزعه شركات السجائر العالمية ، ماركة « كنت » . . ومطواة صغيرة متعددة الأسلحة من طراز نادر . . ولا شيء آخر .

مختخ : والسيارة ؟

المفتش : السيارة ماركة « مرسيدس » ، مؤجرة من أحد محلات السيارات ، باسم « كرم سليمان » ببطاقة مزورة ! !
مختخ : إذا فقد أخفى آثاره جيداً !

المفتش : برغم ضالة ما تركه من أدلة . . فإننا نحاول البحث عنه في خضم البشر في القاهرة !

مختخ : وما المطلوب مني . . أو من المغامرين الخمسة ؟
فكر المفتش لحظات ثم قال : مهمة سخيفة ولكنها حيوية جداً . . فسوف يعمل واحد منكم ، خادماً عند أحد الحبراء الأجانب . . إنه يبحث عن خادم . . وقد حاولنا أن ندس أحد رجالنا عليه . . ولكنه يطلب من مكتب التخديم أن يكون الخادم صغير السن . . وهذا ما جعلنا نشك فيه . . فهذا يعني أنه خائف من شيء . . أو شديد الحذر . . فلماذا ؟

لا بد أن عنده شيئاً يخفيه ، ولعله يكون الجاسوس الذي نبحت عنه . . فما رأيك . . هل تقوم بهذا العمل ؟
إنك الوحيد الذي خطر ببالى . . فأنت تعرف الكثير عن الأساليب البوليسية . . وفي إمكانك أن تحصل لنا على معلومات وافرة عن هذا الرجل !

ردّ « مختخ » : بالطبع سوف أقوم بهذا الدور . . وهناك أسباب قوية للقيام به . . أولاً خدمة للوطن . . ثانياً حتى لحل الألغاز المستعصية . . ثالثاً كصديق لك !
قال المفتش مبتهجاً : أشكرك كثيراً يا « توفيق » . . لقد

كنت واثقاً أنك ستقبل القيام بهذا الدور !

مختخ : وما الترتيبات ؟

المفتش : تغير ثيابك الأنيقة . . تتمرن على عمل الخادم !

مختخ : ذلك شيء يمكن عمله فوراً !

المفتش : عليك إذاً أن تذهب لمكتب « الوفاء » للتخديم . . وقد اتفقنا مع صاحبه على ترشيحك للعمل عند

الخبير الأجنبي !

تختخ : وأين يسكن ؟

المفتش : في المعادى طبعاً . . إن أكثر الخبراء يفضلون السكن هناك . . خاصة أن مشروع تطوير الجهاز ، الذي حدثت عنه في صحراء المعادى أيضاً !

تختخ : اتفقنا !

المفتش : لن أعطيك أية أجهزة للتصنت . . أو التسجيل . . فهو خير لا مثيل له في هذه الأجهزة . . وأي نوع منها سوف يكتشفه فوراً . . لهذا فإنني أفضل أن نعتمد على ذكائك ويقظتك ! !

تختخ : ما نوع المعلومات التي تريدها ؟

المفتش : أي شيء يمكن أن يؤكد ، أو يبنى صلته بموضوع التجسس على المشروع .

إن المسألة هامة جداً . . وإنني أعتمد عليك كل الاعتماد !

وتصافح الصديقان ، وخرج «تختخ» إلى الشارع وهو

يفكر في مهمته القادمة . . إنها أول مهمة من نوعها في حياته . . وأمن الوطن وسلامته أمانة في عنقه ، يريد أن يؤديها على أفضل وجه . . واستقل القطار عائداً إلى منزله ، وبعد ساعة كان قد تحول إلى ولد آخر . . إلى خادم صغير .





«تختخ»

في المساء كان «تختخ» يقف في حديقة فيلا الخبير الأجنبي، «مايزر» ودهيش «تخت» لأنها فيلا قديمة، تكاد تنهدم وكان معه الحاج «حسين»، صاحب محل «الوفاء» للتخديم..

وتقدما من باب

الفيلا، ودق الحاج «حسين» الجرس.. وبعد لحظات فُتح الباب، وظهر رجل طويل القامة بشكل غير عادي.. في نحو الخامسة والخمسين من العمر.. حليق اللحية والشارب يضع على عينيه نظارة سوداء.

حياه الحاج بهزة من رأسه.. وبيضع كلمات إنجليزية مكسرة أفهمه، أنه يرشح هذا الولد «توفيق» للعمل

عنده.. نظر «مايزر» إلى «تختخ» نظرة مباشرة.. ثم

سأله: هل تعرف بعض الكلمات الإنجليزية؟

رد «تختخ»: بإنجليزية قصد أن تكون مكسرة أيضاً:

نعم.. فقد عملت من قبل عند عدد كبير من الأجانب!

عاد «مايزر» يسأل: وهل تجيد التنظيف؟

تختخ: طبعاً! وأقوم ببعض أعمال الطهي أيضاً!

مايزر: تفضلاً إذن!

دخل الحاج ومعه «تختخ» إلى الفيلا.. كانت مكونة

من صالة وثلاث غرف، يتفرع من الصالة دهليز طويل،

على جانبه الأيمن المطبخ.. وعلى الجانب الأيسر الآخر غرفة

مغلقة.. وعند بداية الدهليز سلم من الرخام، يصعد إلى

الدور الثاني للفيلا حيث كانت توجد غرف النوم.

كان «مايزر» رجلاً عملياً، فقد أشار إلى المطبخ وطلب

من «تختخ»، أن يعد له والحاج «حسين» قدحين من

الشاي.. ودخل «تختخ» إلى المطبخ، وأحس أنه مرتبك

قليلاً، ولكنه سيطر على أعصابه وبدأ يعد الشاي.. ومن بعيد

كان يسمع حديث «مايزر» والحاج «حسين»، وفي الوقت نفسه كان يتأمل المطبخ.. وشطط خياله إلى إمكان وجود أجهزة سرية في المطبخ. جهاز إرسال.. أو استقبال.. كاميرات سرية.. أجهزة تصوير دقيقة.. أشياء كثيرة مما يستخدمها الجواسيس، خطرت برأس «تختخ»، ولكنه استرد خواطره بسرعة، فقد يكون «مايزر» هذا برى.. ولا علاقة له بالأفلام التي حدثت عنها المفتش «سامي». وضع الشاي في صينية، وبجواره كوب من الماء المثلج، ثم حمل الصينية إلى حيث كان يجلس «مايزر» والحاج «حسين»، وببدا ثابتة قام بتقديم الشاي.. وكان متأكدًا أن «مايزر» يرقبه.. وأنه يقوم باستكشاف طريقته في تقديم الشاي.. وعلى حسب رأى «تختخ» كان الامتحان ناجحاً.. فقد سمع الخبير الأجنبي وهو يقول للحاج «حسين»: إنه موافق على عمل «تختخ» عنده، مقابل خمسة عشر جنيهاً في الشهر.. ثم مد يده في محفظة نقوده.. وأعطى للحاج خمسة جنيهات تقبلها الحاج

شاكراً، وتركها وخرج بعد أن شرب كوب الشاي بسرعة. قام «تختخ» بنقل أدوات الشاي، مرة أخرى إلى المطبخ.. وقام بغسلها جيداً.. كان يحس طول الوقت أن «مايزر» يراقبه.. وأنه يجب أن يتقن دوره كخادم.. وسمع «مايزر» يناديه فأسرع إليه.. قال «مايزر»: إنني خارج الآن.. ضع لي طعام العشاء على المائدة، وتستطيع أن تنام في أى وقت. إنني قد أتأخر.

قال «تختخ»: أمرك يا سيدى!

ومرة أخرى أحس بنظرات «مايزر» الفاحصة، خلف نظارته السوداء، ثم رآه وهو يغادر الفيلا.. وسمع صوت أقدامه في الجراج، ثم سمع صوت السيارة وهي تدور وتنطلق.

عندما ابتعد صوت السيارة، وأدرك «تختخ» أنه أصبح وحيداً.. أسرع على الفور في البدء بالمهمة التي جاء من أجلها.. كان عليه أن يفتش كل ركن في الفيلا، تفتيشاً جيداً لعله يعثر على شيء يثبت به صلة «مايزر».. بعملية

وقرر أن يقسم الفيلا إلى أقسام . . وأن يبدأ بالدور العلوى حيث غرف النوم . . وأخذ يصعد السلم ببطء . . ويرغم أنه كان وحيداً فى البيت ، فقد كان يحس بنظرات «مايزر» ، وهى تطارده . . وأدهشه أن يكون لنظرات هذا الرجل الطويل ، مثل هذا التأثير عليه .

كان نظام الغرف فى الدور الثانى ، مثل الدور الأول تماماً . . الاختلاف كان فى مكان المطبخ ، فقد كان الحمام بدلاً منه .

كان الأثاث بسيطاً كما هو الحال . . فى أغلب الشقق المفروشة . . فلم يستغرق تفتيش «تختخ» للغرف والأثاث أكثر من ساعة . . كان يلقى نظرة فاحصة على الغرفة ، قبل أن يبدأ فى تفتيشها . . ثم يفتش كل شىء ويعيده إلى مكانه . . وبعد أن انتهى من التفتيش كانت عنده عدة ملاحظات :

الأولى : أن «مايزر» رجل منظم ، رائع النظام . .

فكل شىء فى مكانه تماماً بلا زيادة ولا نقصان .

الثانية : أن «مايزر» رجل شديد البساطة فى ملبسه وحاجياته . . فلم يكن فيها شىء فاخر أو مبالغ فيه .

الثالثة : أن «مايزر» لا يستخدم أى نوع من أجهزة التصوير الفوتوغرافى . . فليس فى الفيلا كلها كاميرا من أى نوع .

الرابعة : أن الشىء الوحيد الذى يجوز ، أن يكون موضع شبهة هو جهاز راديو فخم ، من طراز «ستلايت» عظيم الحساسية . .

وقد حاول «تختخ» أن يستمع إليه فلم يستطع . . فقد كانت أجهزته معقدة . . وأثار ذلك انتباه «تختخ» تماماً . . ولكنه لم يعتبره ، على كل حال . . دليلاً يمكن به إدانة «مايزر» ، فوجود جهاز راديو مها كان متقدماً ومعقداً لا يعد دليلاً على شىء . .

انتهى «تختخ» من تفتيش الغرف . . وأعاد كل شىء إلى مكانه . . ونظر نظرة أخيرة . . وقال إنه حتى لو اكتشف

« مايزر » . شيئاً ليس في مكانه ففي إمكان « تختخ » . أن يقول له إنه كان ينظف الأشياء ويرتبها .

نزل « تختخ » إلى الدور الأول . . كان يحس بنوع من حية الأمل . . فقد كانت جولته الأولى فاشلة . . فلا شيء هنا يشير الريية . . كان واضحاً أنه سينام في الغرفة الصغيرة . الملحقة بغرفة الطعام . . فقد وجد فراشاً بسيطاً استلقى عليه وأطلق لتفكيره العنان . . ماذا يفعل المغامرون الآن ؟ والكلب « ريجر » . . وفكر طويلاً ثم قرر أن ينام بعد أن يتناول طعاماً خفيفاً . . ودخل المطبخ . . وأعد بعض الساندوتشات تناوفاً بشهية وشرب كوباً من اللبن ، ثم عاد إلى غرفته . . كانت الساعة العاشرة تقريباً . . وأخرج من حقيبته كتاباً واضطجع في سريره وأخذ يقرأ . . كان كتاباً شيقاً عن التحولات القادمة في المستقبل . . كيف سيصبح شكل الحياة . بعد التغيرات الهائلة في كل شيء . .

واستغرق « تختخ » في القراءة . . ولكن فجأة أحس بحركة ما . . حركة تختلف عن ما تسمعه أذنه طول الوقت . .

لبت حفيف ورق الشجر . . ولا صوت السيارات البعيدة . . وتنبه على الفور فوضع الكتاب جانبه ، وجلس في سريره وأخذ يركز سمعه وانتباهه ، حتى استطاع أن يحدد مكان الصوت ، كان قادماً من الحديقة قريباً من غرفته . لم يكن قد خلع ثيابه بعد . . فقفز من الفراش في هدوء كالقط . . وأسرع إلى النافذة ووصح أذنه عليها . . كان صوت أقدام تتحرك في الحديقة لا شك . . ودق قلبه بعنف . . مَنْ هناك ؟

ترك نور الغرفة مضاءً وخرج إلى الصالة . . ثم وقف بمحاور الباب الخارجي برهة ، وقتحه بهدوء وخرج . . وانحى جانباً ثم تسلل تحت إحدى الأشجار .

كانت الحديقة كثيفة بأشجارها وأزهارها . . وبعض الأقباص التي يحتفظ فيها « مايزر » ، ببعض النسائيس والقطط البرية والزواحف . . وبكشك كبير تحيط به شجرة ضخمة تكاد تخفيه عن العيون .

ربض « تختخ » في الظلام فترة يستمع . . وكانت



وتسل «نخج» ليجد الشيخ يتصرع على نالته |

السايس تطلق صفيها الحاد بين لحظة وأخرى .
 واعى «نخج» وابطح على الأرض ووضع أذنه عليها . .
 كانت هذه أفضل وسيلة ، لسماع صوت أقدام أو حركة فوق
 الأرض . وسرعان ما التقطت أذنه صوت الأقدام . .
 فوقف وانحى إليها هدهده . . واستطاع برغم الظلام الذى يجيم
 على الحديقة . من أن يرى فى الأصواء البعيدة ، شيخ
 شحص يقف بخوار نافذة عرفته . . وكان واضحاً أن الشيخ
 يحاول النظر . من خلال المصراع الخشبي ليرى ما يدور فى
 الداخل . كان من الصعب جداً ، أن يتبين ملامح
 الشيخ . وأحد يفكر بسرعة فيما يسمى عمله . . هل يتركه
 بصرف حتى يرى ماذا يريد ؟ هل يلتحم معه ؟ ! هل يصرح
 فى طلب النجدة !

ووارى بين الاحتمالات الثلاثة . . إن الالتحام معه ليس
 مضموناً فهو يبدو صححاً . وقد ينتهى هذا الالتحام
 بهربته . وإذا صرح فى الأغلب سوف يشبه الشيخ . .
 وربما يتمكن من الفرار قبل أن يصل إليه أحد . .

وهكذا تغلب الاحتمال الأول . . وظل يرقب الشبح لحظات ، وهو يحاول أن ينظر من خلال المصراع الخشبي . . ثم تنارل عن المحاولة وأحد بدور في الحديقة لحظات ، ثم خرج من الباب . . وأسرع «تختج» ، يقف بجوار السور ليرى أين سيدهب الشبح . . ولكنه اختفى تماماً كأنما انشقت الأرض وابتلعتة . . وذهس «تختج» لهذا الاختفاء المثير . . وفكر أن يرحل إلى الشارع ، ولكن بعد لحظات من التفكير عاد إلى داخل الفيلا . . وأغلق الباب خلفه ثم دخل إلى غرفته . . وقرر أن يستيقظ مبكراً في الصباح ، ليرى آثار تحرك الشبح في الحديقة . . ربما استطاع أن يعرف شيئاً عنه عن طريق آثار أقدامه . .

اصطبح في فراشه مرة أخرى وقرر أن يستسلم للنوم . . ولم يكذب بطنى النور وبتمدد في فراشه ، حتى سمع صوت سيارة يقترب ، ثم تدخل إلى الجراج الملحق بالفيلا . . وعرف أنها سيارة «مايزر» ، فقد سمع صوت باها بفتح ثم يغلاق ، وسمع صوت المفتاح وهو يؤلج في القفل ، ثم فتح

ب . . سمع صوت أقدام «مايزر» . وهو يدخل معه يلبس حذاء من المطاط .

وفصل «تختج» أن يتظاهر بالنوم . وحيل إليه أنه يسمع صوت أقدام «مايزر» . وهو يتجه إلى غرفته مباشرة في الدور العلوى . . ثم حيل إليه أنه يعود مرة أخرى . إلى النافذ لأرضي وتوقع أن يذهب إلى المطبخ ليشول عشاءه ولكن بدلا من ذلك سمع صوت قدميه تنهبي الحفة . تتجهان إلى غرفته هو . . وأحس بقلبه يدق بعنف . ثم توقف «مايزر» أمام غرفته وحيل إلى «تختج» أنه يصع أذنه على الباب . كأنه يستمع إلى ما يدور في العرفة

أخذ «تختج» يتنفس طبيعياً كشخص نائم . وهو شديد دهشه . . يتعمد مايزر . . وتبيحة ضد الشمس استصم فقد مشرق في يوم وصل بانما حتى لصباح وعدمه استيقظ عبر إن مساعته كانت تشير إلى السادسة صباح . وهو يواعد مدى قرر أنه يستيقظ فيه فقد كان من عادته يد . وهو مشغول . توقعه محدد أن يستيقظ في وقت

قفر من هراشه . وأسرع يعد الفطور للرجل الذي يعمل
عده . وقد كان يعمل بدقة حتى لا يقع في خطأ ما . .
وعندما انتهى من إعدادة . . صعد السلالم إلى غرفة نوم
« مايرز » . وأحد يدق بجمعة على الباب . . وعندما لم يسمع
إحانة مد يده هدهو ليفتح الباب . . وكم كانت دهشته أن
وجده مغلقاً من الداخل .

دق الباب بعنف أكثر . وسمع صوت « مايزر » من
الداخل . . وقف ساكناً بجوار الباب ، مرت لحظات قبل أن
يفتح الرجل الباب ثم يقول : صباح الخير . . لقد
استيقظت . . سأنزل حالاً .

عاد « تختخ » إلى الدور الأرضي ، ومضت نحو عشرين
دقيقة ، بعدها رل « مايزر » . . وقد ارتدى ثيابه الكاملة ،
وكان يتسّم . ولكن عين « تختخ » الحيرة أدركت أن
« مايزر » لم يّم طويلاً .

تاول الرجل إفطاره وهو ينظر إلى ساعته ، بين لحظة

وأخرى . وعندما انتهى منه لاحظ « تختخ » أنه يأكل
كثيراً . بالنسة للإفطار كعادة الأوربيين . ثم غادر المائدة
وهو يشكر « تختخ » . ويثى على إعدادة للإفطار
وعادر الرجل الفيلا مسرعاً في الساعة والنصف
وأخذ « تختخ » ينظف المائدة . وكات له ملاحظة على
طريقة « مايزر » في الأكل .

عندما انتهى « تختخ » من كل شيء . نظر في المرآة
ليتأكد من تمكره ثم حمل سلة الخضار وخرج إلى
السوق . ليشتري طعام الغداء . . ولكنه قبل أن يذهب إلى
السوق تسلل إلى حديقة منزله . . كان والداه مسافرين ،
والشغالة فقط في المنزل . وقد وحدها تقف أمام الباب
وتنظر إليه في دهشة .

ولكن « رنجر » لم ينظر في دهشة ، ولم ينتظر لحظة
واحدة . . فقد قفز من مكانه ، وانطلق إلى المغامر السمين
يقفز عليه ، ويعلق وجهه . ومن ترحيب « زنجر »
« بتختخ » أدركت الشغالة أن « توهيق » يقوم بإحدى

مغامراته ، وقالت : توفيق ؟ ! لقد شغلتنى عليك ! ..

تختخ : آسف جداً .. إننى مشغول بعملية ما !

دخل « تختخ » إلى الفيلا ، وخلفه « زيجر » وأسرع إلى التليفون ، اتصل بالمفتش « سامى » .. الذى رد عليه على الفور قائلاً : صباح الخير .. كيف حال خادمنا العزيز ؟

تختخ : كل شيء بالنسبة لى على ما يرام .. المهم أنى لم

أحصل على معلومات بعد !

المفتش « سامى » : إنك لم تقض إلا يوماً واحداً ، ومثل هذه المهام قد يستغرق العمل فيها شهوراً .. بل سنوات ! قال « تختخ » : سنوات ! .. معنى ذلك أن أخرج من جامعة الخدم والحشم ! ..

ضحك المفتش وهو يقول : إذا شعرت فى أية لحظة بالضيق ، يمكنك أن تترك العمل فوراً !

تختخ : على العكس .. إننى مستمتع تماماً بدورى .. كل ما هنالك أنى متعجل أن أعثر على شيء !

المفتش : لا تقلق ..

تختخ : لقد لاحظت شيئاً ولكنى لست متأكدًا أنه ذو أهمية .

المفتش : ما هو ؟ !

تختخ : إنه شيء يتعلق بطريقة أكل « مايزر » !

المفتش : طريقة أكله .. لا أفهم ماذا تقصد بالضبط !

تختخ : إننى نفسى لست متأكدًا .. ومن الأفضل أن أنتظر حتى أتأكد ثم أتصل بك !

المفتش : إذاً إلى اللقاء فى مكالمة أخرى !

تختخ : إلى اللقاء !

وضع « تختخ » الساعة ، ثم فكر لحظات ، ثم اتصل بـ « محب » الذى صاح : أين أنت ؟ إن المغامرين يسألون عنك !

تختخ : إننى فى مهمة بسيطة تحتاج لمغامر واحد .. ولكن أحتاج لمساعدتكم !

محب : يسعدنا طبعاً أن نشرك معك !

تختخ : إنك تعرف شارع ١٩ . في نهايته فيلا قديمة
تحيط بها حديقة واسعة . إنني أعمل في هذه الفيلا
كخادم . ولاحظ أن مهمتي سرية جداً . ولن أقول لك
أكثر من ذلك . وأمس ليلاً وأنا متمدد في الفيلا ، طهر
شخص لا أعرفه في الحديقة وطاف حول الفيلا . وقد
تسللت خلفه في الظلام . ولكني لم ألتحم معه . وقد
اختفى دون أن يترك أثراً .

محب : ثم ماذا ؟

تختخ : إني سأعود إلى البيت لتعتيش الحديقة ، لعلني
أعثر على أثر له . . . ولكن ما أطلبه منك هو أن تكون محوار
التلصص ليلاً . . . وتكون جاهزاً للحركة . . . فإذا ظهر الشبح في
الحديقة فسوف أطلب ملك الحضور !

محب : هل أحصر وحدي إذا دعوتني ؟

تختخ : يمكن أن تورعوا أنفسكم حول الفيلا !

محب : هل أحضر «بوسة» و «لورة» أيضاً ؟

محب : تختخ «لحظات ثم قال : لا . . لا داعي لهما .

إن الرجل يحضر في ساعة متأخرة . . يكفي أنت
و «عاطف» . .

محب : إذن سأكون في انتظار تليفونك في أية لحظة !
دخل «تختخ» غرفة التنكر . . وأخذ يصلح من تنكره وهو
عارق في التفكير . . كان يفكر في طريقة «مايزر» في
الأكل . . شيء ما لفت نظره ، ولكن ليس له تبرير . ثم
انتقل تفكيره إلى الموقف الذي هو فيه . . إنه لم يحصل على
شيء . . ولعل «محب» و «عاطف» يتعرضان للخطر
ليلاً . . وتعليقات المفتش «سامي» واضحة ، في أنه يجب أن
يعمل وحده .

أحس «تختخ» أنه مرتبك . . وغادر المنزل وهو يحمل
سلة الحصار . . ويحمل في رأسه عشرات الأفكار . . وحاول
«زنجير» أن يتبعه . . ولكنه حدثه قائلاً : لست في حاجة
إليك الآن يا «زنجير» . . ولكن ربما بعد ساعات أو أيام
أحتاج إليك !

وفهم الكلب الذكي ما يريد صاحبه . . فأحس رأسه ،

وأدخل دبله بين ساقيه ، ثم عاد إلى كوخه الخشبي في نهاية
الحديقة ، وأخذ ينظر إلى صاحبه بنظرات كلها لوعة وأسى .
ذهب « نختح » إلى سوق الخضار في وسط المعادي .
وأخذ يشتري لوازم الطعام ، كأي ربة بيت عاقلة . . ثم أخذ
طريقه إلى الفيلا مسرعاً . . كان يريد أن يبحث عن آثار
لرحل الذي حصر ليلاً ربما ترك شيئاً ، أي شيء يدل
على شخصيته .

وصل إلى الفيلا في نحو الساعة العاشرة . . وكان أمامه
بعض الوقت ، قبل أن يبدأ في إعداد الطعام . فخرج إلى
حديقة الفيلا . . وأخذ يلف ويدور فيها وعيناه تبحثان عن
شيء . . أي شيء ، يمكن أن يدلّه على شخصية شبح
الليل وطال الوقت وهو يلف ويدور ، ودون أن يرى أي
شيء . أكثر من الأوراق المتساقطة على الأرض وحطرنه
شيء مذهش . إن « مايرر » لا يستخدم أحداً للعناية
بالحديقة برغم أنه يعلم حب الأوروبيين عموماً للحدايق
والورود والأشجار . كان حاضراً مثيراً . واقترّب من

كوخ القديم في طرف الحديقة ودار حوله كان صيِّباً
سحجر الأبيص لدى أحبات الأيام لونه بن الاصفرار
وقد عطنه الأشجار منسلفة واحتجى به وبوجهه حلف
الأشجار والأورق وكان وصحاً أنه لم يستخدم مد من
طويل .

حس « نختح » بعد ساعة من المنى والحث . نجية
الأميل لقد عاد باستنح سبي واحد أن « مايرر » لا
يستخدم أحداً لعناية بالحديقة . فهل يعنى هذا شيئاً ؟
عاد إلى الفيلا واهتم أن يطفئ حذاءه جيداً من آثار
الحديقة ثم وقف أمام امرأة لحصات أصبح فيها من
نكره ثم همك في تقشير البطاطس وإعداد
اللحم ووضع كل ذلك على التوتاجار وهو يدعو الله
أن يخرج « نصحة » جيدة . حتى لا يتعرض موقعه عند
« مايرر » . . لأي مضايقات .

حس في مقعده أمام « توتاجار » يفكر إن الحداث
التي وقع لرحل لدى هرب يد على أنه كان قادماً من

المعادي .. وأنه كان يحمل معه الأفلام الدقيقة ، التي
تكشف عن أسرار خطيرة .. ومعنى ذلك أن الجاسوس الذي
قام بالتصوير موجود في المعادي .. فهل هو «مايزر» ؟
إن هذه هي مهمته .. أن يعرف إذا كان «مايزر»
أولاً .. وشكوك المفتش «سامي» في «مايزر» لها ما
يبررها .. فهو يعيش وحده تماماً .. وهو يطلب خادماً
صغيراً فهو يخشى الكبار ، لأنهم قد يكونون من رجال
الأمر .. إذا فشكوك المفتش «سامي» لها ما يبررها ..
خاصة إذا أضيف إليها شبح الخديقة الذي جاء أمس .. ربما
يكون لصاً عادياً ، وربما يكون رجلاً له صلة بعملية
التحسس ..

وخطر بياله شيء مدهش .. استنتاج آخر ، بعد
استنتاجه الأول وهو عدم استخدام «مايزر» لرجل يعنى
بالخديقة .. وهذا الاستنتاج الثاني هو إذا كان الرجل الذي
أصيب في الحادث ، قد هرب من مستشفى المعادي .. فأين
ذهب ؟ إنه مصاب بجروح خطيرة ، كما قال الأطباء ..

وليس باستطاعته الذهاب إلى القاهرة وهو بهذا الحمل .
والحل الوحيد أن يذهب إلى المعادي لأنها قريبة .. نحو
كيلومتر واحد ، ويصل إليها . إذا فقد عاد المصاب إلى
المعادي ، فإلى أين يذهب ؟ المعقول جداً أن يذهب إلى
الرجل الذي يتعامل معه .. إلى الجاسوس .

فهل هذا الجاسوس هو «مايزر» ؟ إن الحادث مضى
عليه أربعة أيام ، وهي مدة لا تكفي لشراء المصاب . فأين
هو ؟ . إذا كان عند «مايزر» فأين يخفيه . الحل الوحيد
أن يخفيه في كوخ الخديقة . ولكن من الواضح جداً أن
الكوخ لا يستخدم أبدأ .. فالباب عائم في الأرض ،
والواحد مغلقة وعليها الصدأ ، والأثرية وأوراق وأغصان
الشجر .. إذا أين يخفى الرجل الهارب ؟

وفجأة خطرت بباله الغرفة المخلقة في الدهليز .. نعم
الغرفة المواجهة لغرفته .. وللمطبخ مباشرة .. لماذا هي
مغلقة ؟ استولى على «تختخ» نوع من الرعب .. هل من
الممكن أن يكون الرجل المصاب ، معه في الفيلا نفسها ؟ معه

وشم رائحة الطعام تصاعد . وقرر على الفور . . لقد
خشى أن يحترق الطعام . ورفع غطاء حلة الطعام .
وتصاعدت رائحة البطاطس واللحم ، وأحس «تختخ» برغم
الموقف ، أن ريقه يجرى . . فهو يحب الطعام ، وهو
جائع . . وملاً طبقاً بالبطاطس ، وأخذ يلتمسه سعيداً . . لقد
وصل إلى استنتاجات مهمة . . ولم يبق إلا أن يستخدمها
جيداً ، ليصل إلى حل لعز من أهم الألفاظ التي اشترك فيها .
قرر «تختخ» بعد أن ملأ بطنه بالطعام . . أن يتصرف
بشكل طبيعي جداً . . فخرج من المطبخ وهو يصفر في
هدوء . . كأى شخص يؤدي واجبه ، ومشى أمام العرفة
وأخذ ينظر إلى بابها . وتجاوزها ببضعة أمتار ثم خلع حذاءه
بهدوء شديد . . وعاد على أطراف أصابعه ، ووقف أمام
الباب ووضع أذنه عند مكان المفتاح ، وأخذ ينصت باهتمام
شديد وبتركيز . . ولكنه لم يسمع شيئاً مطلقاً ، ومد يده ليدير
مقبض الباب ، ولكنه تردد .

وبعد لحظات قرر ألا يفعل هذا ، إن أى خطأ يقع فيه

الآن ؟ على بعد خطوات منه . . وتذكر تحركات «مايزر» في
الليل . إنه ليس متأكدًا تمامًا مما حدث . «مايزر»
يستعمل حذاء من المطاط من الصعب سماع صوته . . ولكن
ما توهم أن ما سمعه أمس عند عودة «مايزر» . . ليلاً راد من
شكته في العرفة المواجهة لغرفته . . لقد خيّل إليه أن «مايزر»
وقف أمام غرفته . . ولكن لعله وقف أمام العرفة الأخرى . .
وربما دخلها . . فقد استغرق «تختخ» في النوم ، ولم يعرف
ماذا فعل «مايزر» .

أخذ دهن «تختخ» يعمل بسرعة الصاروخ وهو جالس
في مكانه . . هل يقوم الآن ويحاول فتح العرفة المواجهة له
هل يجد فيها الرجل الهارب ؟ ! إن ذلك سيكون «حيلة
العمر» بالنسبة له . . ففي يوم واحد استطاع أن يحمل لغز
الجريح الهارب . . والجاسوس المجهول ! ولكن إذا كان
الرجل الجريح موجوداً في العرفة . . وسمع وشاهد محاولة فتح
الباب ، وسوف يحرق «مايزر» بالطبع . . وتكون كارثة !

ماذا يفعل بالضبط ؟ !

سوف ينهى مغامرته بفشل ذريع .

وعاد إلى حدائه يلبسه . . ودخل إلى المطبخ مرة أخرى ،
وأخذ يطفئ الآبئة والأطواق حتى انتهى من كل شيء . . ثم
أعد لنفسه كوباً من الشاي ، وخرج من الفيلا إلى الحديقة ،
واختار كرسيّاً قريباً من الباب ثم جلس . وأخذ يشرب
الشى ناستمتع ، وهو يتأمل سور الفيلا الضخم ، إنه يشبه
أسوار القلاع بضخامته عبر العادية . . وقد التفت حوله
عصاف الأشجار المجورة ، هذا المشهد كله . . كأنه عالم
بعيد وليس في المعادى . .

واستمر « نختج » في حلسته ، وقد بدأت سلسلة
الاستتاحات تترابط . . وسرعان ما وصل إلى قرار هام . .
أن يحاول الحصول على سلسلة مفاتيح « مايزر » . . إنه بالطبع
لا يستطيع أن يستقيها ، عنده أكثر من لحظات قليلة . . وهو
لا يحتاج إلا لهذه اللحظات . . فيقوم برسم كل مفتاح على
ورقة ، ويطلب من المفتش « سامى » ، أن يعد له مجموعة
من المفاتيح . . سيكون بالتأكيد بينها مفتاح الغرفة . . وبعد

أن يدرس كل احتمال ، يفامر بفتحها .

لم يكذ « نختج » ينهى من كوب الشاي حتى سمع
صوت سيارة « مايزر » . المرسيدس وهي تدور حول
الفيلا ثم تدخل وقام « نختج » مسرعاً فدخل إلى
الفيلا وبعد لحظات كان « مايزر » . يفتح الباب عندناحه
الحاص ويدخل ويخطوانه عبر المسموعة أحسن به
« نختج » . وهو يقف على باب المطبخ ويقول « هالو ! »
استدار « نختج » وقال مرحباً يا سيد « مايزر » هل
تعدى ؟

مايزر : بعد ربع ساعة بالضبط !

نختج : سيكون كل شيء معداً !

واحتجى « مايزر » وأخذ « نختج » يعد الأطباق .
ويضع الطعام وهو يستعين . بكل ما يذكره عن والدته . من
أناقة في تقديم الطعام . وأسرع يجمع بعض الزهور من
الحديقة . وسقها بسرعة في زهرية بيضاء وضعها على
المائدة وبعد ربع ساعة بالوسط . كان « مايزر » يرل

السلم الرحامى الداخلى ، ويتجه إلى قاعة الطعام . . ووقف
« نختخج » جاساً ، وسمع « مايزر » وهو يصفر في سعادة قائلاً :
يك ولد شديد المهارة . . منذ مدة طويلة . . لم أشاهد مائدة
بهذا الجمال أرحو أن يكون الطعام لذيذاً !

نختخج : أرحو ذلك يا سيدى !

حس « مايزر » إلى المائدة ، وأخذ يتذوق الطعام بسرعة
ثم صاح : هائل !

واسحب « نختخج » وهو يشعر بالسعادة . . لقد أدى
دوره جيداً . وسوف يكون في إمكانه الاستمرار في العمل
فترة أخرى .

حس « نختخج » في المطبخ ، وأخذ يفكر كيف سيستولى
على سلسلة مصانيع « مايزر » . هل يصعد إلى الطابق العلوى
الآن إن « مايزر » سينتهى من طعامه في دقائق . . وقد يصعد
إلى فوق صحاة . ليترك هذا إذا إلى وقت مناسب .

انتهى « مايزر » من طعامه في نحو نصف ساعة . . ثم
استدعى « نختخج » وقال له : سوف أنام بعض الوقت . .

أرجو ألا يوقظنى أحد قبل الحامسة . . وسكت لحظات ثم
قال : إننى سوف أزيد مرتبك إلى عشرين حينها شهرياً
فأنت طبابخ ماهر فعلاً .

شكره « نختخج » ونظر إلى مائدة الطعام . . ومرة أخرى
لاحظ الملاحظة نفسها التى سبق أن أحس بها . بعد إفتار
« مايزر » . . إن هناك شيئاً غير طبيعى في هذا الرجل .
ولكن ما هو ؟

أخذ يرفع الأطباق . . ثم غسلها . . ونظر إلى ساعته .
كانت تشير إلى الثالثة ، معى هذا أن أمامه ساعتين بقصبتها
بلا عمل . . فماذا يفعل ؟ شىء ما دفعه لأن يخرج مرة أخرى
إلى الحديقة . وأحد يتمشى فيها وهو يتطلع إلى الأرض
مفكراً . . وفجأة أحس أن هناك من يراقبه . . وتوقف
لحظات ثم استمر في السير ، حتى لا يشعر من يراقبه أنه
عرف . . وأخذ يفكر فيمن يراقبه . . من أين ؟

كانت الفيلا منقسمة بالسور . . فاصطر للعودة ، واتجه
إلى ناحية بعيدة من الفيلا ، وتظاهر أنه يتطلع إلى

الأشجار . ورمق نوافذ غرفة « مايزر » بلمحة سريعة ،
وحبب إليه أنه يرى شعباً خلف الستائر . . إنه « مايزر » .
بدأ فهذا الرجل الطويل ، هو في الأغلب الحاسوس . .
ولإبعاد أى شك مما يفعل في الحديقة ، أخذ يقطف بعض
الزهور ويريل بعض الأوراق الياسة . . واستمر في عمله
فترة طويلة . ثم جمع الزهور ودخل إلى العيلا . . غسل يديه
ووجهه ونظر في المرآة ليطمئن على تنكره . .

جلس في كرسبه واستغرق في التفكير . . حتى إذا أشرفت
الساعة على الخامسة ، قام واتجه إلى غرفة « مايزر » ، ودق
الباب مرتين وسمع « مايزر » بعد أن استيقظ يطلب إعداد
فجائن من القهوة .

نزل « نختخ » إلى المطبخ ، وقام بإعداد القهوة ، وهمم
بالصعود إلى الطابق الثاني ، هوجد « مايزر » يهبط السلم . .

وسمعه يقول له : إنك تحب الزهور !

رد « نختخ » : نعم يا سيدى !

مايزر : إني أيضاً أحبها . . لهذا لا أستأجر بستانياً للعناية

بالحديقة ، وأقوم بالعناية بها في أيام إجازتى . . ليس هذا
شيئاً مسلياً ؟

نختخ : بالطبع يا سيدى !

مايزر : بالمناسبة . . متى تأخذ إجازتك ؟

نختخ : ليس من المهم عدى أحد أى إحارة !!

مايزر : لا . . لا بد أن نحصل على إجازة وستكون
يوم الأحد . لأنى أيضاً أخذ إجازتى في هذا اليوم . وكل
ما أرجوه منك أن تعد لي كمية كبيرة من الطعام ، تكفى في
أثناء غيابك !!

دخل « مايزر » إلى الصالون . . حيث تناول القهوة ،
وتحدث تليفونياً ، ثم غادر المنزل .

كان اليوم هو يوم الجمعة ، ومعنى ذلك أن إجازة
« نختخ » ستكون بعد عد . . وعليه أن يحاول الحصول على
سلسلة المفاتيح اليوم أو عدداً . فالوقت يمضى سريعاً ، وكلما
مر الوقت تضاءلت فرصة العثور على الجريح الحارب . . وقرر
أن يقوم بتفتيش الفيلا مرة أخرى .

صعد إلى الطابق الثاني . . ومرة أخرى قَسَمَ الغرف ،
وأحد بصر في كل عرفة جيداً ، قَلَّ أن يقوم بالتفتيش . .
حتى يعيد كل شيء إلى مكانه ، دون أن يحس « مايزر » . .
وانتهى من تفتيش الغرف دون أن يعثر على شيء . . ولم
يبق سوى الحمام . . وفكَّر ألا داعي لتفتيشه . . ولكن حاسة
المعاصر فيه دفعته إلى الدخول . . كان الحمام كأى حمام آخر . .
وأدوات « مايزر » كالمشط وماكينه الحلاقة ، والفرشاة ،
ومعجون الأسنان والكلونيا . . كلها عادية . . ولكن ثمة
شيء جديد لست نظرت « تختخ » إلى هذه الأدوات العادية . .
شيء لم يره من قبل عندما قام بالتفتيش في المرة السابقة .
كانت علبة صميرة . . تُرِكَت مفتوحة دليل أن « مايزر »
قد سى أن يعلقها ، ويضعها بعيداً عن احوض . وأخذ
« تختخ » بتأمل العلبة دون أن يمد يده . كانت علبة ررقاء
مستديرة . وسها نوع من الكرم أصفر اللون . . فهل يعنى
هذا أى شيء ؟

م بكر بالطبع يعنى شيئاً . وأمسك « تختخ » بغطاء

العلبة وأخذ يقرأ ما عليه . ولكنه كان باللغة الأماية التي لا
يعرف عنها شيئاً ، وفكَّر لحظات ، وأسرع بحضرة ورقة وقلماً ،
ثم نقل الكلمات المكتوبة على العلبة . . ثم ترك الغطاء مكانه
بالضبط . . وأسرع ينزل إلى الطابق الأول .

أمسك بسماعة التليفون واتصل بالفتش « سامى » ، ورد
الفتش على الفور سائلاً : هل هناك حديد ؟
تختخ : للأسف . . ليس هناك أى جديد . .
ولكن . . .

وصمت « تختخ » لحظات فقال الفتش يستحته : ولكن
ماذا ؟

تختخ : ولكن أحسّ بشيء ما . . أحس أن « مايزر » هو
رجلنا !

قال الفتش : إننى أثق في إحساسك كمعاصر . ولكن
أليست هناك أية وقائع ؟

تختخ : لا وقائع . . ولا حتى استنتاجات مؤكدة . .
إننى أريد خدمة .

المفتش : ما هي ؟

نحتج . نضع كلمات اللعبة الألمانية ، أريد أن أترجمها !
المفتش قلها لي وستحصل على الترجمة فوراً !
وأنت « نحتج » الكلمات الألمانية ، على المفتش الذي

قال : اتصل لي بعد عشر دقائق فقط !

ووضع « نحتج » الساعة وجلس مفكراً ، ما معنى اهتمامه
بصحة صغيرة ، بها كريم ربما للبشرة أو الشعر ، أو مرهم
للمحذ ما معنى هذا ! ! إنه بدأ يخرف . وكانت عيناه
على عقرب الدقائق حتى إذا أتم عشر لغات رفع سماعة
التليفون . وطلب المفتش الذي قال له مكتوب على
العلبة مرهم خاص بالعين من إنتاج شركة « ماير » في
ألمانيا ، هذا كل ما هنالك !

سكت للحظات لا يرد . كانت الكلمات تدور في ذهنه
كالبرق .. خاص بالعين .. بالعين .. العين ..
وشكر المفتش ووضعت الساعة ، ومازالت الكلمة تدور
في رأسه .. العين .. العين ..



مايزر

اتصلت « نحتج »
« محب » تليفونياً .. كان
يخس بالفريق ويريد أن
ينفس عما ب صدره .. ورد
« محب » متلهفاً : هل من
جديد ؟ هل تقوم الليلة
بالمراقبة ؟

نحتج : لا .. ولكن

اسمع يا « محب » .. إنني أحس أنني مقدم على معامرة
رهيبية .. وأحتاج إلى أن تتابعني .. إن مواعيد الرجل الذي
أعمل عنده ، من الساعة صباحاً .. وهو يخرج حوالي
السابعة والنصف ، ويعود في الثالثة ، ثم يخرج في الخامسة
ويتأخر بعد ذلك في العودة .. فأرحو أن تدق لي التليفون كل
يوم ، في هذه المواعيد التي يكون « مايزر » فيها حارح

المزول . . فإذا لم أرد عليك في أية مرة . فلا بد أن شيئاً سيئاً
قد حدث لي . .

عجب : لِمَ تقول هذا الكلام ؟ ! هل تحس بالخوف من
شيء ؟

تحتج : لا شيء . . إنه فقط مرهم للعين !

عجب : ماذا تقول ؟

تحتج آسف . . إن الكلمات خرجت بالرغم عني . .

عجب : مرهم للعين ؟ ! . .

تحتج . نعم إن لهذا دلالة كبيرة . وربما لا تكون له
دلالة على الإطلاق !

عجب : إنك اليوم في منتهى الغموض !

تحتج : لأن القصة في منتهى الغموض أيضاً ! !

عجب : ألا نستطيع أن نساعدك في شيء !

تحتج : لا . . شكراً . شكراً . فقط اتصل بي في

المواعيد التي قلت لك عنها . . ولا تنس ذلك !

عجب : هذه مسألة مهمة !

تحتج : وكيف حال « عاطف وبوسة ولورة » ؟

عجب : كلنا على ما يرام . . ولكن « لورة » متصايقة جداً

لأنك تعمل وحدك . . إنها تريد أن تشاركك !

تحتج : قد أحتاج إليها قريباً . . إلى اللقاء !

وصح « تحتج » الساعية . . ثم نزل إلى المطبخ كان

المساء قد هبط . . فأضاء النور ، وأخذ يعد بعض الطعام على

حسب اتفاقه مع « مايزر » ليوم إيجارته . يوم الأحد . . وممر

الوقت سريعاً ، وأشرفت الساعة على التاسعة والنصف . .

وكان قد انتهى من عمله ، فوضع الطعام على المائدة حتى

يبرد ، ثم يضعه في الثلاجة . ودخل الحمام فاعتسل وبعد

ساعة ، كان كل شيء في مكانه . . الطعام في الثلاجة

وعشاء « مايزر » الخفيف في عرفة المائدة . وأوى « تحتج » إلى

غرفته متعباً ، وماتزال الكلمات التي وجدها على العتبة

الصغيرة ، في حمام « مايزر » ترن في أذنه . .

هبّت الريح قوية تلك الليلة . . وأخذت تعث بالأشجار

والواقد . . ولأن الفيلا كانت قديمة جداً . فقد استطاعت

الرياح أن تهركل شيء فيها . . حتى حَيْلٍ لا تختبئ ، وهو على وشك النوم أن الفيلا سوف تسقط ، ولكنه استغرق في النوم . . فقد تغلب تعبته على خوفه . .

لا يدري « تخنج » كم فترة من الوقت قضاهها نائماً . ولكنه كعادته استيقظ في الوقت المناسب وبرغم ضالة الصوت . . أدرك أن ثمة أقداماً تمشي في المرأمام عرفته . . استيقظ فوراً . وتسببت حواسه كلها ، وأصغى السمع لحظات ثم قام من فراشه بهدوء ، وأسرع إلى الباب ووضع أذنه على فتحة المفتاح ، كان من المؤكد أن ثمة شخصاً ، يفتح باب العرفة المواجهة لعرفته مباشرة . سمع الباب القديم يفتح ثم يعلق بعد لحظات . . وعلى الفور خرج من عرفته محاذراً ، وعلى ضوء المرأمام ، لاحظ سلسلة مفاتيح في الباب ، مارالت نهرت . ولم يشك لحظة أنها سلسلة مفاتيح « مايزر » فقد شاهدها من قبل .

دق قلب « تخنج » سريعاً . . لقد وقع على أول دليل ملموس ، للحياة السرية التي يعيشها « مايزر » . فالعرفة

المعلقة إداً فيها سر . . وحلف هذا الباب تقع أحداث غامضة ، هاذا يفعل ؟

كالعادة . . دارت الأحداث في ذهنه سريعاً . وأحدث القرارات تتضارب . . هل يفتح الباب ويرى من المؤكد أن هذا سيكون أكبر خطأ ، ارتكبه في حياته . . فلا شك أن « مايزر » أقوى منه . وى إمكانية التغلب عليه . وقد يكون مع « مايزر » آخرون ، يمكن أن يشتركوا في القضاء عليه في اللحظات .

هل يتصل بالمفتش « سامي » إن الوصول إلى التليمون يستغرق وقتاً ، والساعة الآن نحو الثامنة صباحاً ، والمفتش نائم . . وحتى يوقظه ، ويقوم المفتش بالاتصال برجاله ، ووصوله إلى الفيلا ، يكون « مايزر » قد أظلت . . هل يفتق الباب بالمفتاح على « مايزر » في العرفة . . إن ذلك سبيلت نظر « مايزر » ، ويستطيع هو ومن معه كسر الباب والمهرب . الحل . . أين الحل ؟

ووجد الحل . . مد يده بهدوء شديد وسحب المفتاح من



للب . وفي خطوات قبيلة كان في غرفته . وأخرج دفتر
مذكراته وقلمه . ووضع المفتاح على الصفحة البيضاء .
ودور حوله بالقلم وحصل بهذا على المقاسات الدقيقة
للمفتاح . ثم فعل الشيء نفسه لبقية المفاتيح . . وعاد مسرعاً
إلى المر ويظن . . كان كل شيء على ما يرام . وأسرع بدمس
المفتاح مكانه ثم يعود إلى غرفته ويعلق الباب عليه ويتمدد .

ظل متمدداً في فراشه طويلاً . . ينظر إلى ساعته بين لحظة
وأخرى . ومرت ساعة من غير أن يخرج « مايزر » من الغرفة
السرية . وأخرج « تحتخ » بمادح المفاتيح التي رسمها . وأخذ
على ضوء مصباحه الصغير يتأملها . . كانت هذه مفاتيح .
مفتاحان للسيارة . . مفتاح لب الفيللا . مفتاح صغير
رقيق . مفتاح كبير من النوع القديم ومفتاح العرفة . .

كان يفكر في المفتاح القديم . والمفتاح الصغير الرقيق .
ما هي مهمتها في حياة « مايزر » . وهل يحق كل منهما سراً .
كمفتاح باب العرفة ! هذا ما سنكشف عنه الأيام . ظل
مستيقظاً حتى الرابعة وال نصف ثم عاود النوم . .



ولع

استيقظ «تحتخ» في صباح اليوم التالي.. في السادسة كعادته.. وقام بواجباته في الفيلا.. واستيقظ «مايزر» في موعده.. وبرغم محاولته التظاهر بالنشاط والمرح، فإنه بدا متعباً.. من أم

سهرة الطويلة في العرفة المدة، وتناول إفطاره مسرعاً ثم غادر الفيلا..

حس «تحتخ» بساؤل إفطاره، وهو مستغرق في حواطره.. ومصت نحو ساعة بعد أن شرب الشاي، وهو جالس في مكانه..

ومعجأة دق حرس التليفون.. وكان «محب» هو

المتحدث على حسب اتفاقها.. وقال «تحتخ»: اسمع يا «محب» قابلني بعد ساعة بالضبط في سوق الخضار! «محب»: أين بالضبط؟

تحتخ: عند الست «أم سيد» التي تجلس في بداية السوق. هناك شيء هام أريد أن تتولاه.

ووضع السماعة وفكّر.. هل يعتمد على «محب» في إعداد المفاتيح المصطنعة أو يرسلها للمفتش «سامي»؟

وقرر أن يرسل نماذج المفاتيح مع «محب» للمفتش «سامي».. وأخذ التماذج معه وأعاد النظر في تنكره، ثم

حمل سلة الخضار وخرج، مشى هادئاً حول سور الفيلا يتأمله. وفي دهنه عشرات من الحواطر، لماذا احتار

«مايزر» هذه الفيلا القديمة؟ ولماذا السور الضخم الذي يشبه سور قلعة حصية؟ وماذا تخفي الغرفة المغلقة من أسرار؟

وقبل كل هذا كيف يتمكن «مايزر» من تصوير الرسومات السرية؟ وأين الرجل الجريح؟ عشرات الأسئلة مثل هذه

كانت تخطر على بال «تحتخ» وهو يمشي في طريقه إلى

السوق ، وقد استعرق في خواطره تماماً ، حتى إنه لم يلتفت إلى شيء ، ويصطدم به فيوقه أرساً . ويطيح بالسلة إلى الشارع ورفع «تختخ» عبيه وهو واقع على ظهره ، يطر إلى رك الدراجة ولكي تكتمل دهشته .. وجد الشاويش «فرقع» ينظر إليه مجدة .

تجمع لاس حول «تختخ» والشاويش .. ويرعم أن «تختخ» كان عاصاً . ويريد أن يرسل بعض قذاته الكلامية إلى الشاويش إلا أن المهمة التي يقوم بها ، جعلته يطر إليه في سحق دون أن يطق بكلمة .

قام أحد الواقفين بالإمساك بالسلة .. وتقدم آخر يساعد «تختخ» على النهوض ، في حين كان بعض المارة ، يتحدثون عن لحادث قائلين الحمد لله .. بسيطة .. لم يصب أحد سوء

صاح الشاويش فجأة . إنني أعرف هذا الولد ! سقط قلب «تختخ» بين ضلوعه . إنه لا يريد أن يعطله شيء عن مهمته ، وإذا لم يذهب للقاء «تختخ» سوف

ترتك خطته ، فقال بصوت مغاير لصوته : تعرفي أنا ! قال الشاويش وهو يتقدم مه : نعم .. إنني أعرفك .. وأنت الذي قصدت أن تقف أمامي ، حتى تعطلني عن عملي ! تختخ : هل تظن يا حضرة الشاويش ، أنني أعرض نفسي للموت أو للإصابات .. مجرد أني أريد أن أعطلك ، عن عملك الذي لا أعرف عنه شيئاً !

أمسك الشاويش بشاربه ، وأخذ يرمه وهو مستعرق في التفكير .. يغمغم بين لحظة وأخرى .. نعم .. نعم .. إنني رأيتك من قبل ، ولكن لا أذكر أين .. إن وجهك ليس غريباً عني . إنني .

أدرك «تختخ» أنه في مأزق .. هلو عرفه الشاويش ما تركه ، وسوف يسأله لما هو متكرر ، وسيظن أنه مشترك في مغامرة ، وسيتبعه .. وستصبح المسألة كارثة محققة ، خاصة أن إحارته عدداً .. وسوف ينفصل عن المغامرة ، وقد يعود إلى الفيلا يوم الاثنين ، فلا يجد «مايزر» ويخسر كل شيء . كان يفكر في سرعة ، وهو يحاول أن يتحرك .. ولكن



لوزة

لم يكن الوجه الصغير إلا
وجه «لوزة» . وعندما
شاهدها «تختخ» وهو ينظف
ملابسه . ابتسم . . فقد
أدرك أنه قد تم إنقاذه من
برائن الشاويش .

وقالت «لوزة» ربهمة
حديثها إلى الشاويش

«فرقع» : إنني أعرف هذا الولد يا حصرة الشاويش .
أعرفه جيداً . .

نظر إليها الشاويش بارتياح شديد وقال : ما دخلك
أنت في هذا الموضوع ؟

ردت «لوزة» بشات : لقد سمعت صوتك وأنت
تحدث إليه ، تقول إنك تعرفه . . فدخلت بين الواقفين ،

لشاويش مد يده يستوقفه ، وهو يقول : قد تكون من بين
المشبه بهم ، لابد أن تأتي معي إلى القسم !
أحس «تختخ» بالدنيا تدور حوله . . القسم . .
القسم . . معناه أن مواعده مع «عجب» سيمر ، وأن «عجب»
سيصل به في العيلا فلا يجده ، ويجبر المفتش «سامي» . .
وتنقلب الدنيا ويحسر كل ما فعل . . وإذا شرح المسألة
للساويش ، سوف يقم الشاويش الدنيا ويقعدها ، لأن
الأولاد كما اعتاد ، أن يسمى المغامرین الخمسة . . يعطلون
سير العدالة . . وفي حين هو في هذه الدوامة الرهيبية ، شاهد
وجهاً صغيراً يطل من بين الواقفين ، وتلاشى خوفه . .
وابتسم .



وطرت إلى من تتحدث وعرفته على الفور !

الشاويش : من هو ؟

لوزة : إنه « عبد التواب » الذي يعمل عند السيدة

« ليلي » جارتنا !

عاد الشاويش يبرم شاربه في ارتياب وقال :

عدا تواب . عد التواب .. إنني لا أعرف السيدة

« ليلي » ، التي تتحدثين عنها !

لوزة : « ليلي » ، راحة الأستاذ « خالد » . ألا تعرفه ؟ !

ثار الشاويش فجأة وقال : مالك أنت ومالي ..

لا تتدخل في عملي .. سأخذه إلى القسم وسأخمرى عنه !

قال « مختخ » بصوته المزيف : ليس لك الحق في

ذلك . أنت الذي أخطأت ، وسأحمل الأستاذ « خالد »

يشكوك إلى رؤسائك !

رادت ثورة الشاويش واحمر وجهه وارتعش شاربه ..

وقال : أنت تشكوى أيها الصعلوك الصغير .. إنني سأصعك

في السجن !

مختخ : لا أحد يدخل السجن بدون تهمة .. وأنا لم

أفعل شيئاً !

الشاويش : فعلت أو لم تفعل .. ستأق معي إلى

القسم .. فإذا اتضح أنك لم تفعل شيئاً حقاً ، كما تقول

أفرجت عنك !

مختخ : ووقى الذي سيضيع ؟

قال الشاويش وهو في غاية العصب : وقتك .. هل

أنت مهم إلى هذا الحد؟ هل تظن نفسك مدير الأمن العام ؟

تدخلت « لوزة » في الحديث وقالت : ونقوده التي

ضاعت ؟ ! ! ..

أدرك « مختخ » أن « لوزة » تدبر خطة فقال : نعم ..

نقودي .. نقودي .. سوف تهتمى السيدة « ليلي » .. بأنني

أضعتها .. أو سرقتها .. أين نقودي ؟

وفي هذه اللحظة ظهرت « بوسة » ثم « عاطف » ورقص

قلب « مختخ » طرباً .. إن المعامرين حوله .. وسوف

يخرجونه فوراً من هذا المأزق الحيف !

قال «عاطف» : لقد شاهدت نقوداً معدنية تقع على الأرض !
صاح الشاويش : أنت . أنت أيضاً . كيف شاهدت ذلك وأنت لم تحضر إلا الآن ؟
عاطف : إنى كنت أقف على الرصيف عندما . صدمت هذا الولد العلبان بدراحتك . إنى أشهد أنك أنت المخطئ ! !

كانت ثورة الشاويش قد بلغت قمتها . وراعت عيناه ، وهو يمسك بدراحتة الذي التوى إطارها الأمامى . . فى حين قالت «نوسة» : لنبحث عن النقود ! !

واعنى جميع الواقفين يبحثون عن النقود . . وييسم اعنى «تختخ» أيضاً . ثم أخذت الدائرة تتسع . . وصاح أحد الباحثين : وجدت هذه القطعة !

كانت قطعة من دات العشرة القروش . . وابتسم «تختخ» ، فقد أدرك أن أحد المغامرين هو الذى ألقاها . . وصاح آخر : قطعة أخرى !

وقال أحد الرجال : إنك ظلمت هذا الولد أيها الشاويش ؟

وخلفه تصايح الواقفون : لقد أوقعته أرضاً ! لقد أضعت نقوده ! لقد جرحته . . لقد عطلته عن عمله . . أخذت الصيحات تحيط بالشاويش ، الذى انقلب من الثورة إلى الذعر ، أمام هذا الهجوم غير المتوقع . وفى هذه اللحظات الحاسمة . . كان «تختخ» يتسلل هدهده متظاهراً ، بالبحث عن النقود خارج دائرة الواقفين . . ثم مضى سريعاً حتى إذا غادر المكان بمسافة كافية ، أطلق ساقيه للريح . وصل «تختخ» إلى سوق الخضار فى الوقت المناسب . . ووجد «عجب» يقف عند بائعة الخضار المعجور ، وهو يتلعت حوله قلقاً . . وعندها شاهد «تختخ» ابتسم . . ولكن لم يتقدم منه . . وتهمت «تختخ» حوله . . وتأكد أن لا أحد يتبعه ، ثم تقدم من «عجب» ومد يده فى جيبيه ، وأخرج الورقة وأعطاه «عجب» وهمس : خذ هذه الورقة واذهب بها الآن إلى المفتش «سامى» ، إنها نماذج مرسومة لمجموعة

من المفاتيح . أريده أن يقوم بعمل نسخ مقلدة ، ومتقنة
ويعيدها لك . . واطلب منه أن يشتري لي مبردًا صغيرًا !

محب : مبرد ؟ !

تختخ : نعم مبرد . سأحتاج إليه . واتصل في تليفونيًا
إدا حصلت عليها اليوم . . إيدا ردّ « مايزر » فقل : إنك
طلت رقماً خاطئاً . وسأكون في إجارة عدداً فأحضرها لي
بمترلي !

وأسرع « محب » متعدداً . . وأحد « تختخ » في شراء
للوارم التي يريدتها . وهو يبتسم كلما فكّر فيما حدث به
وبين الشاويش « على » ، حتى إذا انتهى من شراء كل
شيء ، اتحد طريقه عائداً إلى الفيلا . وقصد أن يمر قريباً ،
من المكان الذي اصطدم هو والشاويش « على » . . فيه ،
فلم يجد أحداً . وكانت حركة المرور في الشارع عادية ،
فعرف أن المغامرین قد استطاعوا التخلص من الشاويش ،
وأحد يهز حبيبه وبه القود المعدنية ، التي جمعها الواقفون وقد
كان متأكدًا ، أن « لوزة » و « عاطف » و « نوسة » ، هم

الذين قاموا بإلقائها .

عاد إلى الفيلا مرهقاً . . كانت السقطة التي سقطها على
أرض الشارع ، قد بدأت تؤلمه في أماكن كثيرة من جسمه .
فقرر أن يأخذ حماماً . . ولكن بعد أن دخل الحمام ، تذكر
التكر . . وأنه لن يستطيع إعادته ، فأدوات التكر في
مترله ، وهكذا غادر الحمام أسعاً . . واكتفى بغسل يديه
وقدميه ، ثم تمدد على الفراش ليرتاح .

في موعد الغداء بالضبط حضر « مايزر » ، وتناول طعامه
سرعة . . دون كلمة واحدة ، ثم صعد إلى غرفته وطلب من
« تختخ » ، أن يوقفه في السادسة مساءً . . وعندما بدأ يصعد
السلم ، دق جرس التليفون . . وبدت الدهشة لحظات على
وجه « مايزر » ، ودق قلب « تختخ » بعصف ، وأسرع
« تختخ » للرد على التليفون ، فقد كان أقرب . . ولكن
« مايزر » أشار له أن يتوقف ، وأسرع هو إلى سماع التليفون ،
فاستمع لحظات ثم وضع السماعة ، ونظر إلى « تختخ » بطرف
عينه ، وحيل « لتختخ » أنه ينظر إليه بريية .

في الموعد المحدد ، يقطع « تخنخ » ، « مايزر » ، الذي كان في
حالة نسيبة حسنة . فأخذ يبدى إعجابيه بنشاط « تخنخ » ،
وأُسوره في إدارة العمل في القبلا . ثم وضع يده في جيبه
وהל حذ هذا المبع وعد الآن إلى مرلك !

تخنخ . ولكن إحارنى عدأ يا سيدي !

أفنت الحمة من عم « تخنخ » ، وأدرك أنه أخطأ

فليس من العفون أن يرفص إحارة إصافية وأحسن مرة
أخرى أن « مايزر » يرمفه مارتياب . فأسرع يقول شكر
لك يا سيدي . لمسأة أنى لم أنته بعد ، من إعداد طعام
العد . . . وأتوى أن أنتهى منه الليلة .

كان نرير معقولاً فقال « مايزر » لانس ته من
عمت وعادر للقبلا إلى مرلك . ولا تس أن تغرق
الأبواب والنوافذ جيداً !

صرف « مايزر » . وأسرع أحنح ، إلى تبعون .
صب « محب » الدى . عليه فرأ . . . ون تخنخ ، أنت
نأى طلبت منذ مائق ؟

محب : نعم . . . وقد رد الرحل الدى تعمل عدده !
تخنخ كيت مأرد أن ولكنه أسرع هو بالرد . وقد ندر
ذلك ريبته . . . ماذا فعلت ؟

محب . ذهت . قانت المفتش « سامى » ، الدى قال
إنه سينهى من عمل المعانيع اليوم . ولكن عندما عم أنك
سنتكون في إحارة عدأ ، فصل أن يأتى بالمعانيع نفسه !

تخنخ . لماذا . . . إن هذا سيعطلى . ولو كانت المعانيع
معى الآن . لتفتحت العرفة المعلقة ، وعلمت ماذا يدور
خلف بابها !

محب . قال لى المفتش « سامى » . إنه لا يستطيع أن
يترك نواحه الحظر وحدك . إنه يفصل أن يسمع منك كل
شئ . . . وأن يصع معك تقديراً للموقف !

أحسن « تخنخ » بصيق مفاحنى . فهو يحشى من هذه
الإحارة الماحنة ، التى أعطاهها له « مايزر » . ربما شك فيه
الرحل وقرر أن يرحل الليلة أو عدأ . . . فإذا ما ذهب يوم
الاثنين وجد العصفور قد طار ! . . .

فقال لمحّب : لا بأس .. سأتصل بالمتش « سامى »
الآن !

محّب : أرجو أن تتصل بى مرة أخرى !
تحتخ : بالتأكيد !

وصع السماعه ثم رفعها وحلّس لحطّات بفكر .. الخلل
الأفضل بالتأكيد أن يتصل بالمتش « سامى » .. ورفع
سماعه التلييمون وطلب المتش . ولكنه للأسف لم يجده .
وأبع في أن يعرف مكانه ، ولكن من رد عليه . أكد له أن
المتش في مهمة سرية . لا أحد يعرف إلى أين .

وصع « تحتخ » السماعه يائساً . وقرر أن يتصرف فوراً ،
وفى أثناء إغلاقه الواهد . حطّر له أن يترك إحدى الواهد ،
معلقة دون مزلاج .. بحيث إذا أراد فتحها من الخارج ،
دفعها بيده . واحتار نافذة في الطابق الأرضى ، تعطىها
شجرة عمود من أشجار الحديقة ، وأعلقها دون أن يضع
خلفها المزلاج ..

وأعنته الفكرة ، وأعادت إليه قدرًا من الحماس .

غادر « تحتخ » الفيلا في نحو الساعة السابعة والصف .
وأسرع إلى منزله لم يكّد يدخل ، حتى أخذ بعض الثياب
النظيفة . وأسرع إلى الحمام .. واستلقى في الماء الدافئ
استراح تمامًا بعد أن أخذ حمامه .. وخرج منه إلى
الفرش ، ورفع سماعه التلييمون وطلب « محّب » وقال له :
« محّب » . تعال الآن .. أظنك تحب أن تسمع القصة كاملة !
محّب : طبعاً !

تحتخ : لا بد أن تعرف كل شيء .. فلا أحد يدري ماذا
يحدث غدًا .. أو حتى هذا المساء .. ولا بد أن يوجد من
يعرف كل ما رأيت وفكرت فيه ..



سائلا « محب » : ما رأيك في هذا كله ؟

رد « محب » الحقيقة أن موقف حظير حداً . وقد يكون أي حظاً به نهاية لكل هذه المعامرة المثيرة . هذا يعني أفضل أن نسطر وصول المفتش عدداً ، وترك له حرية القرار ، إنه الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يقرر !

ساد الصمت بين المغامرين . والعزل كل منها عن الآخر . كأنها يجلسان في غرفتين منفصلتين ، فقد كان القرار صعباً حقاً ، وصحاة قطع « نخخ » حل الصمت قائلاً ما رأيك لو دهسا معاً ليلاً ، ودخلنا من النافذة المفتوحة ؟

إبي متأكد أن « مايرر » سيعمل شيئاً اللبنة . وإلا ما

فكر في إيعادي !

محب : إنك في محاولة إبحار المهمة التي أوكلت إليك ، على استعداد لأن تفعل أي شيء . ولكن هد حظير حداً يا « توفيق » !

نخخ . لعلك نخشى شيئاً !

محب . إنك تعرف أنني لا أخشى أي شيء . . بل



جلس الصديقان

« نخخ » و « محب » ، وأخذ

« نخخ » يروي لصديقه

القصة كاملة . . كيف كلفه

المفتش « سامي »

بالمهمة ؟ . . كيف تنكر

وعمل عند « مايرر » ؟ . .

كيف استطاع مراقبة كل ما

يدور حوله ؟ . استطاعه العرب في أسلوب « مايرر » ، في

الأكل . . وأحياناً في المشي .

واستمع « محب » بانتباه شديد ، لتفاصيل محاولة

« نخخ » الحصول على سلسلة مفاتيح « مايرر » والنافذة التي

تركها مفتوحة . ثم حووه من أن يكون « مايرر » ، قد شك

فيه . وأنه قد يهرب في أية لحظة . ثم اختتم « نخخ » حديثه

انصرف « محب » ونظر « تحتخ » إلى ساعته ، كانت تشير إلى التاسعة وكان متعباً ، فتمدد في الفراش ، وسرعان ما استسلم لوم عميق . . ولكن بعد ست ساعات بالوسط أى في الثالثة صباحاً . استيقظ « تحتخ » فحأة ، على أثر حلم مرعج . . ونظر إلى ساعته ، ثم جلس في فراشه ، وأخذ يحاول استعادة الحلم من جديد . ولكن لم يستطع أن يتذكر منه إلا القليل .

جلس هادئاً دقائق . ثم تمدد مرة أخرى لينام ولكن اليوم طار من عينيه ، وأخذ يتقلب في فراشه . كانت فكرة الذهاب إلى فيلا « مايرر » ، ورؤية ما يحدث هناك ، تسيطر على عقله تماماً . وعشاً حاول أن يطردها ، وفحأة سمع صوت نباح « زنجير » ، لقد ساء تماماً في هذه المعامرة ، ومن غير أن يفكر لحظة واحدة ، قفز من فراشه وأخذ يرتدى ثيابه .

كان يلبس بسرعة كأنه محموم . . وفي دقائق كان في الحديقة . . ووجد « زنجير » بجواره يزوم .

إلى كما تصموي عادة أكثر المغامرين الدفاعاً . . ولكني في الحقيقة أخاف عليك أنت ، خاصة إذا كان « مايرر » يشك فيك فعلاً . . فهذا معناه أنه سيفتشش الفيلا جيداً بعد خروجك . . وأنه قد يعثر على النافذة المفتوحة ، فمثل هذه الحيلة لا تدخل عليه . . ومعناه أنك ستذهب لتجده في انتظارك !

مد « تحتخ » يده ، ورتت رأس صديقه وقال معذرة يا « محب » . . لعلني فعلاً مدفع وراء رقيبى في إيهاء المعامرة . وقد ارتكب أخطاء قاتلة !

محب : إذا من الأفضل ، أن نتطر المفتش غداً . . ونزوى له قصة سلسلة الماتيج ، والعرفة المغلقة . . وسوف يحاصر المكان ، ويمكنه القبض على « مايرر » في لخطات تحتخ : اتفقنا !

محب : إذن أتركك الآن لتنام ، وغداً صباحاً نلتقى في الحديقة مع المفتش لترى ما يجب عمله .

• • •

ورن « نخنج » أعرف أنك رعلان مى !

زام « زنجمر » كأنه يقول : نعم !

نخنج ليس لك دور فى هذه المعامرة يا « زنجمر » !
وكانما لم نعتب هذه الملاحظة « زنجمر » فأحد بروم
مرة أخرى بشدة ..

وقد نخنج نفسه . يبدو أنه يصرُّ أن يأتى معى .

ذهب إلى طرف الحديقة . وأخرج دراجته من الكشك
انصبر وفقر عليها . ودون أى دعوة منه قمر « زنجمر » فى
السلة الخلفية كعادته وهز « نخنج » رأسه واطلق كان
يعرف أنه يخاف التناقض مع « محب » . ويعرف أنه يخالف
بعض « سنش » مسمى « ولكن دافع المعامرة القوي فى
داخله جرت سابقه . والدمعت الدراحة فى طرقات المعادى
الحالية .

نادى القمر فى بحر أيامه يشبه شقة من الطيخ
« لبص . فى سماء سوداء ومصى « نخنج » وحلفه
« زنجمر » . وبعد ربع ساعة كان يقف قريباً من الفيلا

ورن . وترك دراجته بخوار مور تعطيه الأعشاب بعد أن
أحماها جيداً ثم تقدم بهدوء من فيلا « زنجمر »
كانت الفيلا عارقة فى الظلام وانصمت بهف
المكان . وأحس « نخنج » أنه أخطأ خطأ فاحشاً بحضوره و
هذه الساعة .. كان عقله يدفعه للعودة ، وكانت قدماه
تحملاونه إلى الفيلا ، واقترب من السور . ومن الشجرة
اعتيقة انبى تندى فرعها خارج السور وبرعه سمته ، قمر
نخفة وأمسك بأحد الأعصان ثم ندى الحطبات ،
واستجمع قوته . وهز قدميه بشدة . ثم صوبها إلى عص
أعلى وأخذ يشد نفسه إلى فوق ، حتى استوى على العصب
القوى ، وأخذ برحرف واقترب من السور . سور عريض
كأنه سور قنعة قديمة ، ومشى على السور حتى اقترب من
نافذة . حتى تركها مفتوحة وأصاح السمع . كان كل
شيء هادئاً تماماً ، وأمسك بأحد الأروع . ثم تندى إلى
الناحية الثانية .. واقترب من النافذة فى حذر ، وأمسك
بضلفة الخشب الخارجية ، وجذبها بهدوء .. ولكن الخشب

القديم أصدر صوتًا ، خَبِيلٌ « لتختبئ » أن قبيلة انفجرت
بحوار أذيه مباشرة . . واستلقى على الأرض . . وأخذ يصيح
السمع ، وأخذ قلبه يدق بسرعة ، ولكن شيئًا آخر لم
يحدث .

ماذا يفعل الآن . . هل يستمر أو يعود . . ومرة أخرى
تحركت ذراعه بالرعم عن عقله . . ومد يده ودفع
الريح . وفي هذه المرة لم يصدر سوى صوت ضئيل ،
وانتظر لحظات . ثم قفز إلى حافة النافذة ، ونزل بساقه إلى
الداخل . ثم ساقه الثابتة ، ووجد نفسه في عرفة الطعام ،
وكان الصمت يلف المكان .

كان يعرف مكان كل شيء . . واستطاع برعم الظلام أن
يمشي بهدوء وثقة ، حتى وصل إلى الدهليز الذي تقع فيه
عرشه . وأحرج مصاحبه الصغير ، وأرسل شعاعًا رقيقًا من
صوه على الدهليز . ودار بالشعاع حتى وقع على باب
عرفة معلقة . وتسارعت دقات قلبه . . كانت سلسلة
لمعانج هناك . ومعنى هذا أن « مايرر » في داخل العرفة .

خطا بهدوء حتى أصبح أمام الباب ، ووضع أذنه
وأصاخ السمع . لم يكن هناك أى صوت . . ومد يده إلى
المفتاح وأداره . ثم بمسئى الهدوء دفع باب الغرفة وبطر .
ودارت الدنيا أمام عييه . . كانت الغرفة فارغة ، فارغة
تمامًا ليس بها أى شيء سوى ضوء ضئيل حدًا يصدر من
جانب الغرفة . . دخل بهدوء وأدار صوه بطارينه الصغير ،
في أرجاء العرفة . . ومرة أخرى لم يجد أى شيء . . مجرد
حدران عادية ، قد عطتها شرائح من ورق قديم . يتدلى هما
وهناك .

دبرت بذهه عشرات الحواطر . هل يدخل « مايرر »
هذه العرفة ليجلس على الأرض مثلاً . هل هي حلوة
شاعرية ، ليس بالعرفة حتى كرسي واحد . . لا شيء على
الإطلاق . . إذاً ماذا وراء هذه الحدران ؟

مضى يتحسس الحدران العارية ، ويدور عليها بأصابعه
في خفة ، ويستمع إلى صدى الصوت . وكما توقع
بالصبط ، في الحدران المواجه للباب تمامًا ، كان الصوت

خوف ودق مرة أخرى .. وتأكد أن ثمة شيئاً في هذا
 الخدر وأخذت أضعدت تحسس الخدار في مختلف
 أحيائه ثم فكرت : إذا كان هناك باب في هذه الخدران ،
 باب سرى فمن مطلق أن يكون مقابله لباب لآخر
 وهكذا ركزت جهده على عمده منصفه . من الخدار وأخذت
 تبحث وتبحث . ومصرعان ما غتر على ما كان يبحث عنه
 حلفت شرنج لورفي عذبيه المديسة . عسست أضعدت بروز
 صغير شبه منصف في حجم لإصبع الأصغير . محق كفاءة في
 خوف بعد وأدارت بنفس . الأصغير . وبها جزء من
 خدر وهو حول نفسه ، وببفتح على طلام شديد
 « تذكر » تحتج « على الخدر أن خدر الصبلا الصحيح .
 خدر هذا الجزء من الصبلا تماماً فهو إحد في قلب خدر
 صلا القديم الصحيح . وضوء نظريته بصغيرة . وأد
 شعاعها وتأكد . أنه في قلب الخدار فقد كانت
 لا تحجر صحته في موجهته تماماً وقد بللها المياه
 مسربة من خديفة ، وظهرت فيها بعض لمرروعات

الربعة ..

حظاً « تحتج » داخل الخدار الخوف ثم مضى يمشي
 يساراً . سبي كل المخاطر التي يتعرض لها من هذه الامامرة .
 ومشى على أرض مسده بالشع ورأته الرطوبة والعموة
 تملأ المكان . وظل يمشي مع اسود وهو يسبح يساراً . أكثر
 فأكثر حتى قارب من هابته وأدرك أنه لآن قريباً من
 الكوخ القديم في الخديفة .

وبدا له فجأة كل شيء واضحاً إن « مايرز » بدخل
 من العرفة المعلقة . ثم يمشي في تخويف الخدار حتى يصل إلى
 الكوخ .. وهناك .. ماذا هناك ؟ ! ..

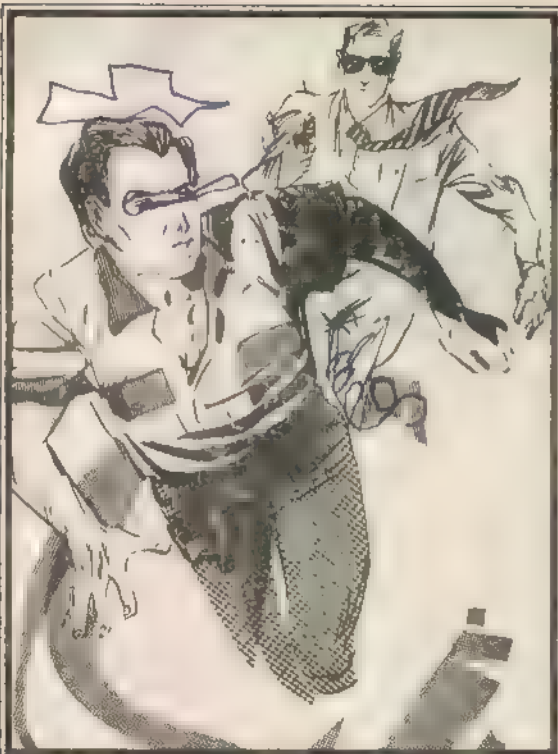
إن السر كنه في ذلك الكوخ وتقدم خطوة أخرى .
 ووجهه أضعد تخويف الخدار . صوه وهاج أعشى عبي
 « تحتج » . حتى إنه وضع يديه ليبحث عنه ذلك الصوه
 الشديد .. وسمع صوتاً يقول : أنت !

كان صوت « مايرز » . ومضى « مايرز » يقول تقدم
 ولا تحاول أن تجرى . سبي أستطيع أن أقتنك بطنه

أرل « نفتح » يديه ، ثم تقدم كما طلب منه « مايرر » ،
حتى وحد نفسه أمام باب تحاوره . . فوجد نفسه دور أدنى
شك في الكوخ القديم .

بدأ « مايرر » يدخل من باب لعرفة المصقفة ثم يدخل
من الباب السري في الحذر . ثم يمر داخل نحويف الحذر
ببصل إلى الكوخ ونظر « نفتح » حوله ، ووجد رجلاً
تغطيه الضمادات . . إنه جريح .

وتذكر « نفتح » الرجل الذي حرج في الحادث
رجل الذي وحدثت معه الأعلام السرية : بدأ « مايرر »
هو حاسوس . ولكن حاسوس يمسك بيده مسدساً
صحفاً . بمكر أن يسهه في الخطات ونحس بالبأس
يتسرب إلى قلبه . .



وهناح ، مايرر ، تقدم ولا تحاور اهرت إلى استطع ان اتكلم بكلمة واحدة



في صباح اليوم التالي ،
 وصل المفتش «سامي»
 مبكرًا ، إلى حديقة منزل
 «تختج» .. وهو يحمل
 سلسلة المفاتيح المصطنعة ..
 ودّهش ألا يجد أحدًا ، في
 انتظاره كالعادة .. لا
 «تختج» ولا «عجب» ، ولا

حتى «نحر» وحلست حطمت ثم أحس أن الأمور لا تسير
 على ما يرام . وكتمفتش شرملة شهر على كنف الحرث
 مستعصبه ، فام فورًا وانحى إلى فيلا «تختج» ، حيث دق
 الحرس . وفتح لشعبة «حسية» باب كانت تعرف
 المفتش .

فدلت مرحبه صباح الخير يا سيادة «المفتش» !

رد المفتش صباح الخير يا «حسية»
 «توفيق» ؟

حسية به في عرفت . ولا أدنى در تأخر في
 النوم ؟ .. !

المفتش : دعيني أصدق لأراه !

وأسرع مفتش حيف «حسية» إلى غرفه «تختج» ،
 وفتح الباب وبصره واحد عرف «حس» ، ثم
 وصحأن القماش قد استخدم ، معنى هد أن «تختج» ،
 فقصي فترة من نوب في فرشته وكادت - قلدة مفتوحة ،
 وعرف مفتش على الفور أن «تختج» تحذر شرب
 وشاهد «عجب» يدخل من باب الخابفة متمحللاً .

فصاح به «عجب» صباح الخير ، أس «توفيق» ؟
 «عجب» صباح الخير بسيادة المفتش ثم ربه مد من
 مساء . وقد تركته ليدم . على أن يلق في صباح معك !

المفتش : ألم تبلغه تعلباتي ؟

«عجب» أنتع صغًا وطست منه لا يتحرك من مكانه

حتى تحضرا!

نزل المفتش مسرعاً وقال : أين التيهون؟

واتصل المفتش تليفونياً برحاله . ثم أخذ « محب »
معه . ودها لركوب سيارته ، ووصل في تلك اللحظة بقية
المغامرين ، ولم يكن هناك وقت . فقفروا جميعاً إلى السيارة
من غير أن ينطقوا بكلمة واحدة . واطلقت السيارة
السوداء في شوارع المعادي إلى فيلا « مايرر » . . . وسرعان ما
كانو يقومون أمام الباب الخارجي للحديقة . ومد المفتش يده
ودفع الباب ، ودخل الجميع إلى الحديقة . كان كل شيء
هادئاً .

وقال « محب » . يمكنك الدخول من نافذة مفتوحة قال

عنها « تختخ » !

وانته الجميع إليها وقال المفتش . انتشروا في الحديقة .
وابحثوا عن أى أثر « لتختخ » !

لوزة : إن زنجير متغيب أيضاً !

وفي هذه اللحظة سمعوا نباح الكلب اللوى . ثم طهر

وهو يجرى من ناحية الكوخ القديم ، في الحديقة . . وأسرع
إلى « لوزة » وأخذ يدور وهو ينبح نباحاً حزيناً ، وانته الجميع
إلى النافذة المفتوحة . . وقفز المفتش وحلفه « محب » في حين
انتشر الباقون في الحديقة ، و« زنجير » يشد بشباب « لوزة »
بأسنانه إلى حيث الكوخ . وذهبت معه « لوزة » ، وأخذت
تدور حول الكوخ فلم تجد منفذاً إليه . في حين « زنجير » يقفز
على باب الكوخ . وأدركت « لوزة » أن « تختخ »
بالداخل ، فصاحت « سوسة » و« عاطف » « توفية » في
هذا الكوخ !

في هذه الأثناء كان المفتش ومعه « محب » قد دخلوا
الداهليز ، واتجها إلى الغرفة المغلقة ، وأحرج المفتش سلسلة
المغاتييع المصطعة ، وفتح باب العرفة ، وكما حدث مع
« تختخ » . . أصابته هو و« محب » دهشة بالغة ، فقد كانت
العرفة حالية . وقال « محب » : لا بد أن هناك دهليزاً يتصل
بهذه الغرفة !

وأخذ المفتش يندق على الخدران ، حتى وصل إلى



كان «تختخ» في حالة يرثى لها، موقق اليدين والقدمين ومكتم العم . .

المقبض السرى الذي استخدمه «تختخ» في الدخول . .
وأداره ، وانفتح الباب في الجدار . . ودخل المفتش وخلفه
«محب» وسارا في تجويف السور المظلم ، حتى وصلا إلى باب
الكوخ الخلفي ، وكان مغلقاً . . ولم يتردد المفتش ، وتراجع
إلى الخلف . . ثم دفع الباب بكفه فكسره ودخلا . . كان
الكوخ مظلماً . . ودق المفتش يده يبحث عن مفتاح التور ،
وأداره ولكن التور لم يضيء . . وقال المفتش : إن التور
مقطوع عن المكان .

وأخرج مصباحه الكهربائي وأطلقه . . وشاهد منظرًا
جعله يصيح : ألم أقل لك لا تخالف تعليقاتي ! !
كان «تختخ» ملق على الأرض ، موقق اليدين
والقدمين ، ومكتم القسم . . وعلى الفراش كان الرجل الجريح
واقداً على ظهره . «ونقا أيضاً» .

أسرع المفتش يفتح النوافذ القديمة . . وتدفق نور
النهار . . وأخذ المفتش يفك وثاق «تختخ» بمساعدة
«محب» . . كان في حالة يرثى لها من الإعياء ، وكان يردد

كلمة واحدة .. لم تنفجر .. لم تنفجر !

المفتش : ما هي ؟

تختخ : قبلة زمنية في الكوخ ! !

ودار المفتش بعينه وسرعان ما وجدها .. كانت قبلة زمنية كهربائية ، وكانت موضوعة على رف صغير في الجدار ، وأسلاكها موصلة بفيشة الكهرباء ، وقال «تختخ» : لماذا لم تنفجر ؟ !

رد المفتش : لحسن حظك فقط .. إن النور انقطع في الوقت المناسب ، لقد كانت ستفجر في الخامسة والنصف صباحاً .. ولكن في الخامسة وخمس وعشرين دقيقة ، انقطع النور كما هو واضح من عداد القبلة !
تختخ : لقد أنقذ انقطاع التيار حياتي وحياة هذا الجاسوس !

المفتش : أين «مايزر» ؟ وماذا حدث ؟ ..

تختخ : لا أدري أين هو .. لقد غادرنا حوالي الساعة الخامسة .. وكنت قد تصرفت بحماقة .

كان المفتش يفصل أسلاك القبلة .. عندما أضاء النور ، كانت ثوان قليلة هي الفاصلة ، بين الحياة والموت !
المفتش : وماذا بعد أن تصرفت بحماقة ..

تختخ : استطعت الدخول ، إلى المر السري في الجدار .. ووصلت إلى الكوخ ، ولكن «مايزر» فاجأني .. فقد كان هناك جرس إنذار ، يدق في الكوخ إن دخل أحد ، من الباب السري في الجدار ..

كان المغامرون «عاطف» و «نوسة» و «لوزة» ، ينظرون من النافذة إلى داخل الكوخ .. و «زنجير» يقفز كالجنون ، يريد الدخول ومضى «تختخ» يقول : كان في يد «مايزر» مسدساً ضخماً ، فاضطرت للاستسلام .. وأخذ يستجوبني ويحاول معرفة الجهة التي أعمل لحسابها .. ولكنني رفضت طبعاً الحديث .. وحاول معي بكل الوسائل ثم شد وثاقى !

وأشار المفتش إلى الرجل الجريح وقال : وهذا الرجل ؟
تختخ : إنه الرجل الذي كان يركب السيارة ، وأصيب

في الحادث ، وكان معه الأفلام التي صُوِّرت للمناذج السرية ، لقد حاول أن يذهب مع «مايزر» ، ولكنه رفض ، إنه رجل لا قلب له .. فقد أسرع إلى شد وثاق الرجل الجريح .. وتركه معي ، بعد أن أعد القبيلة ، لتفجر بعد مغادرته الفيلا بنصف ساعة .. لولا أن الله سلّم وانقطع التيار ، وأنقذ حياتي .

التفت المفتش إلى الرجل الجريح .. وأخذ يفك وثاقه ، وهو يسأله بالإنجليزية : أظن لا داعي لأن تنكر شيئاً .. ما حكايتك أنت و «مايزر» ؟

كان الجريح يهذي بكلمات غير مفهومة .. وكان واضحاً أنه لم يلق عناية طبية حقيقية .. وأنه على وشك أن يموت ، ووصل رجال المفتش «سامي» في هذه اللحظة ، وأخذوا في تفتيش الفيلا ، والحديقة والكوخ .

قال «تختخ» : وهو يخرج إلى الحديقة مع المفتش والمغامرين ، لقد عرفت سر «مايزر» ، سر الكاميرا السرية التي يصور بها الأفلام .

التفت المفتش إليه فمضى يقول : مفاجأة لا تخطر على بال إنسان ، لقد قلت لك إن شيئاً ما في سلوك «مايزر» شد انتباهي .. أسلوبه في الأكل وفي السير !

المفتش : نعم .. أذكر لك الكلام الذي رددته كثيراً !
تختخ : إن «مايزر» أعور .. له عين واحدة فقط !
المفتش : وماذا يعنى هذا ؟

تختخ : إن الأعور لا يمكن أن يتصرف ، أو يمشي كالمبصر .. إن ثمة أشياء صغيرة لا يراها ، إذا كانت بجوار عينه المفقودة .. وقد لاحظت أنه أحياناً لا يرى الملح ويطلبه مثلاً .. إذا وضعته إلى يساره ، وهي ناحية عينه المفقودة !
المفتش : وما دخل هذا بالكاميرا السرية ؟

تختخ : إن عين «مايزر» المفقودة هي الكاميرا السرية .. لقد قامت الجهة التي يعمل بها ، بوضع كاميرا شديدة الدقة ، مكان عينه المفقودة ، ولم يكن عليه إلا أن يحرك أجفانه ، حتى تقوم الكاميرا بعملها .
توقف الجميع في الحديقة .. مبهوتين بحديث

«تختخ»، الذى مضى يقولون وهكذا كنتم تفتشون
«مايزر»، مع بقية الخبراء.. وبالطبع لا يمكن أن يخطر على
بالكم أن تفتشوا عينه.. وفي هذه العين المفقودة كان السر
الكبير، سر «مايزر».. سر الكاميرا السحرية!

المفتش: وكان يعود إلى الفيلا ويدخل الكوخ، ويخرج
الكاميرا الصغيرة، ويخرج منها الأفلام ويقوم بتسليمها، إلى
هذا الرجل الجريح!

تختخ: بالضبط.. إن الرجل الجريح اسمه
«كادوجان».. وكان هو الذى يأتي لأخذ الأفلام، والسفر
بها إلى الخارج.. ولكن حادث السائرة الذى تعرض له،
كان البداية.. وعندما هرب من المستشفى، لم يكن له مأوى
إلا هذا المكان.. ولكن جراحه كانت كبيرة فلم يشف، وهو
الآن في حالة سيئة!

المفتش: سأرسله إلى المستشفى فوراً.. وسنبداً استجوابه
بمجرد تحسن حالته!

لويزة: «مايزر» يا سيادة المفتش؟

المفتش: إنه لن يذهب بعيداً فعندنا أوصافه.. ورقم
سيارته، وستصدر تعليقات إلى جميع المطارات والموانئ
بالقبض عليه، بمجرد ظهوره في أى مكان!

نوسة: إنه جاسوس داهية!

المفتش: فعلاً.. ولكن هذا المغامر الذكى، استطاع
الوصول إليه.. ببعض الملاحظات وبعبء مرهم العين التى
كانت في الحمام.

ابتسم «تختخ» وهو يرت رأس «زنجير» ويقول: أنت
صاحب الفضل الأول، لقد وضعتنى في الطريق
الصحيح..

وفي هذه اللحظة ظهر الشاويش «فرع».. وأخذ ينظر
بدهشة شديدة إلى الجميع.

(تمت)